****

[](http://www.alukah.net/)

**إفادة الطالب الألمعيَّ**

**بخلاصة**

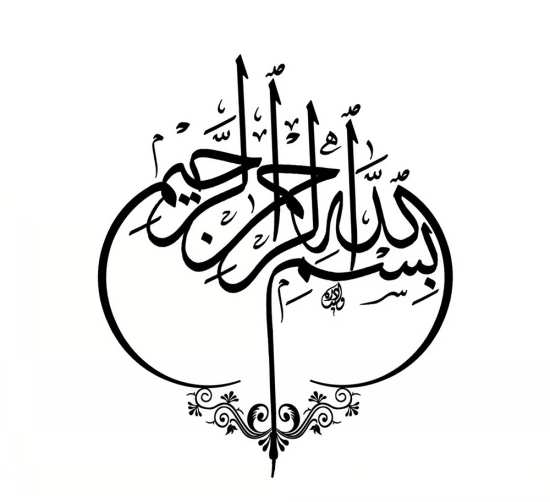
**كتاب "تعليم المتعلم"**

**للزرنوجيَّ.**

**تأليف**

**أبي إسحاق محمود بنْ أحــمد الزويد**

غفر الله له ولوالديه وأهله والمسلمين، وعامله بستره الكريم



## المقدمــة

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُهُ ونستعينُ بهِ ونستغفرهُ ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله، وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

**﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾** [آل عمران:102]

**﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾** [النساء:1]

**﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾** [الأحزاب: 71،70]

أمّا بعد: فإنّ أصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي، هدي محمّدٍ صلى الله عليه وسلم، وشر الأمورِ محدثاتها، فإنّ كلَّ محدثةٍ بِدعة، وكلَّ بِدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار.

وبعد: فإنَّ الله تعالى قد يسر لي شرح كتاب "تعليم المتعلم"، لأكثر من مرة على مجموعة من الطلبة، وقد كانت تمر بي فوائد من الكتاب أقيدها، وأضع إشارة حولها.

ورأيت أن أجعلها في هذا الكتاب النافع، وهذا الكتاب من الكتب الأدبية القديمة، والتي قلَّ من يعلم عنها شيء أو اعتنى بها، وقد نقل عنه الشيخ العلامـة بكر أبو زيد رحمه الله تعالى في كتابه: "حلية طالب العلم"، بل ساق في الحليةِ ألفاظاً قالها، هي أصلها في الكتاب هذا.

ومؤلف الكتاب حنفي المذهب، ولهذا يكثر من ذكر القصص العلميَّـة والأدبيَّــة في الباب عن شيوخ الحنفية، وهذا مما تميز به عن غيره.

ومن فوائده: الأشــعار، وذكره جملة من الآثار والأقوال، فضلاً عن صياغته لجملة تحمل الخير المدرار، في الحث على الطلب، والتربية على خصال الخير والعلم.

ولكن ليس كتاب معصوم من الخطأ والزلل إلا كتاب الله تعالى، الذي حفظه من التحريف والتغيير على مر العصور والدهور، فمع جماليات الحكايات، وعذوبة ما فيه من الأشعار، وروعة ما فيه من الأقوال والآثار، إلا أنَّ المؤلف كان كثير السرد للضعيف والموضوع، فضلاً أنَّـه نقل أكثر من قصة لا تثبت إذا ما حوكمت إلى علم التاريخ. كما قال الإمام ابن الصلاح -رحمه الله-: "روينا عن سفيان الثوري أنَّه قال: "لما استعمل الرواة الكذب، استعملنا لهم التاريخ" أو كما قال.

ورُوينا عن حفص بن غياث أنه قال: "إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين" يعني: احسبوا سنه وسن من كتب عنه.

وهذا كنحو ما رويناه عن إسماعيل بن عياش قال: "كنت بالعراق فأتاني أهل الحديث، فقالوا: هاهنا رجل يحدث عن خالد بن معدان فأتيته فقلت: أي سنة كتبت عن خالد بن معدان؟ فقال: سنة ثلاث عشرة يعني ومئة، فقلت: أنت تزعم أنك سمعت من خالد بن معدان بعد موته بسبع سنين: قال إسماعيل: "مات خالد سنة ست ومئة" قلت: وقد روينا عن عفير بن معدان قصة نحو هذه جرت له مع بعض من حدث عن خالد بن معدان ذكر عفير فيه أنَّ خالداً مات سنة أربع ومئة.

وروينا عن الحاكم أبي عبد الله**([[1]](#footnote-1))** قال: "لما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكشي وحدث عن عبد بن حميد سألته عن مولده فذكر أنه ولد سنة ستين ومئتين، فقلت لأصحابنا: سمع هذا الشيخ من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة"**([[2]](#footnote-2))**

وهذا الجمع المختصر من هذا الكتاب هو كانتقاء وتسهيل للمتن، فأسأل الله تعالى أن ينفع به اخواني من طلاب العلم، وأن يكون عوناً لهم على مراجعة الكتاب ومذاكرة ما فيه، وأن يجعله خالصاً لوجهه وصدقةً جارية لي إنَّــه على كل شيء قدير.

وكتبه: أبو إسحاق محمود بن أحمد الزويد

عفا الله عنه وعامله بستره، وأحسن ختامه.

وحرر في عام:

10/1/1441هجري

9/9/2109إفرنجي.



**قال برهان الإسـلام- رحمه الله-:**

## [فضائل العلم]

** -وشرف العلم لا يخفى على أحدٍ إذ هو المختصُّ بالإنسانيَّـة([[3]](#footnote-3))؛ لأنَّ جميع الخصال سوى العلم، يشترك فيها الإنسان وسائر الحيوانات: "كالشجاعة والجراءة والقوة والجود والشفقة وغيرهـا سوى العلم"**

**وبه أظهر الله تعالى فضل آدم عليه السلام على الملائـكة، وأمرهم بالسجود له.**

**قيل لمحمد بن الحـسن رحمة الله عليه: لم لا تصنف كتاباً في الزهــد؟**

**قال: قد صنَّفتُ كتاباً في البيوع، الزاهد من يحترز عن الشبهات والمكروهات في التجارات."([[4]](#footnote-4))**



## [أقسام العلم]

** -وأما حفظ ما يقع في الأحايين ففرض سبيل الكفاية، إذا قام البعض في بلدة سقط عن الباقيين، فإن لم يكن في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعاً في المأثم، فيجب على الإمام أن يأمرهم بذلك، ويجبر أهل البلدة على ذلك.**

**قيل: إنَّ علم ما يقع على نفسـه في جميع الأحـوال بمنزلة الطعام لا بدَّ لكل واحـد من ذلـك.**

**وعلم ما يقع في الأحايين بمنزلة الدواء يحتاج إليه (في بعض الأوقات)"([[5]](#footnote-5))**

[**تعريف الفقه**]

** -قال أبو حنيفة رحمة الله عليه: "الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها"([[6]](#footnote-6))**

[الإخلاص]

 -قال محمد بن الحسن رحمة الله عليه: "لو كان النَّـاس كلهم عبيدي لأعتقتهم وتبرأت عن ولائهـم"([[7]](#footnote-7))

قال أبو حنيفة رحمة الله عليه لأصحابه: "عظموا عمائمكم ووسعوا أكمامكم"([[8]](#footnote-8))

[صفات الأسـتاذ وأهمية الثبات في الطلب]

 -قال أما اختيار الأســتاذ: فينبغي أن يختار الأعلم والأورع والأسنَّ كما اختار أبو حنيفة -رحمة الله عليه- حماد بن سليمان بعد التأمل والتفكر، وقال: "وجدته شيخاً وقوراً حليماً صبوراً في الأمور"

وقال: "ثبت عند حماد بن سليمان فنبتُّ"([[9]](#footnote-9))

لكل إلى شأوٍ العلا حركاتُ ولكن عزيز في الرجال ثباتُ"([[10]](#footnote-10))

[أهمية الشورى]

 -قيل: "النَّاس رجل تام، ونصف رجل، ولا شـيء.

فالرجل: من له رأي صائب ويشاور العقلاء.

ونصف رجل: من له رأي صائب لكن لا يشاور، أو يشاور ولكن لا رأي له.

ولا شـيء: من لا رأي لــه ولا يشاور"([[11]](#footnote-11))

قال جعفر الصادق لسفيان الثوري: "شاورْ في أمرك الذين يخـشون الله تعالى"([[12]](#footnote-12))

[أهمية الصبر]

 ينبغي أن يصبر عما تريده نفسه وهواه.

قال الشاعر:

إنَّ الهوى لهو الهوانُ بعينه وصريع كل هوى صريع هوانٍ

ويصبر على المحن والبليات.

قيل: "خزائن المنن، على قناطير المحن"([[13]](#footnote-13))

## [تعظيم العلم]

** اعلم أن طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به إلا بتعظيم العلم وأهله، وتعظيم الأستاذ وتوقيره.**

**قيل: "ما وصل من وصل إلا بالحرمة، وما سقط من سقط إلا بترك الحرمة"**

**وقيل: "الحرمة خير من الطاعة، ألا ترى أن الإنسان لا يكفر بالمعصية، وإنما يكفر باستخفافها وبترك الحرمة"**

**قال برهان الإسلام: "فإنَّ من علمك حرفاً واحداً مما تحتاج إليه في الدين فهو أبوك في الدين"**([[14]](#footnote-14))

**وقد أنشــدتُ في ذلـــك:**

**رأيت أحق الحقِ حق المعلم**

**وأوجبه حفظاً على كل مسلم**

**لقد حقَّ أن يهدى إليــه كرامة**

**لتعليم حرف واحد ألف درهمِ"([[15]](#footnote-15))**

**قيل: ما لم يكن تعظيمه بعد ألف مرة كتعظيمه في أول مرة فليس بأهل للعلم"([[16]](#footnote-16))**

[**تعظيم الكتاب واحترامه**]

**وحكي عن الشيخ شمس الأئمة الحلواني رحمه الله تعالى: "إنما نلت هذا العلم بالتعظيم، فإني ما أخذت الكاغد([[17]](#footnote-17)) إلا على طهارة"([[18]](#footnote-18))**

[**تجويد الخط والعناية به**]

** ومن التعظيم: أن يجود كتابة الكتاب ولا يقرمط، ويترك الحاشية إلا عند الضرورة.**

**ورأى أبو حنيفة رحمه الله تعالى كاتباً يقرمط في الكتابة فقال: "لا تقرمط خطك، إن عشت تندم وإن متَّ تشتم" يعني إذا شخت وضعف نور بصرك ندمت على ذلك.**

**وحكي عن الشيخ الإمام مجد الدين الصرخكي، حكي أنه قال: "ما قرمطنا ندمنا، وما انتخبنا ندمنا، وما لم نقابل ندمنا"**

[**التحرز عن مساوئ الأخلاق**]

** قال: "وينبغي لطالب العلم أن يحترز عن الأخلاق الذميمة، فإنها كلاب معنوية، وقد قال رسول صلى الله عليه وسلم: "لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة"([[19]](#footnote-19))**

**وليحترز خصوصاً عن الكبر، ومع التَّكبر لا يحصل العلم.**

**قيل:**

**العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل حرب للمكان العالي.**

[**في الجد والمواظبة على الطلب**]

** -ثم لا بدَّ من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم، وإليه الإشارة في القرآن بقوله تعالى: ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾([[20]](#footnote-20))**

**وقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾([[21]](#footnote-21))**

**قيل:**

**بِجِدٍّ لا بِجَدٍّ كُلُّ مَجدِ فهل جَدٌّ بلا جِدٍّ بمُجْدِ؟**

**فكم عبدٍ يقومُ مقام حر وكم حر يقومُ مقامَ عبدِ**

**وقيل: "من طلب شيئاً وجدَّ وجد، ومن قرع الباب ولجَّ ولج.**

**وقيل: بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى.**

**وقيل: يحتاج في التعلم والتفقه إلى جد ثلاثة: المتعلم، والأسـتاذ، والأب، إن كان في الإحياء"([[22]](#footnote-22))**

**وقيل: اتخذ الليل جملاً تدرك به أملاً"([[23]](#footnote-23))**

**وذكر الشيخ الإمام الأجل الأستاذ رضي الدين النيسابوري في كتاب، "مكارم الأخلاق": أنَّ ذا القرنين لما أراد أن يسافر ليستولي على المشرق والمغرب، شاور الحكماء وقال: كيف أسافر بهذا القدر من الملك، فإنَّ الدنيا قليلة فانيةٌ، وملك الدنيا أمرٌ حقير، فليس هذا من علوِّ الهمة.**

**فقال الحكماء: سافِر ليحصل لك ملك الدنيا والآخرة.**

**فقال: هذا أحسن."([[24]](#footnote-24))**

**قيل:**

**قال أبو حنيفة رحمه الله لأبي يوسف: كنت بليداً أخرجتـك المواظبـة، وإيـَّـــاك والكـسل فإنَّــــه شؤمٌ وآفــة عظـيمة."([[25]](#footnote-25))**

[**ذكر سبب الكسل عن الطلب**]**[[[26]](#footnote-26)]**

**1-وقد قيل:**

**الكسل من قلة التأمل في مناقب العلم وفضائله، فينبغي أن يتعب نفسه على التحصيل والجد والمواظبة بالتأمل في فضائل العلم، فإنَّ العلم يبقى** [**ببقاء المعلومات**] **والمال يفنى، كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: ([[27]](#footnote-27))**

**رضينا قسمة الجبارِ فينا لنا علمٌ وللأعــداءِ مالُ**

**فإنَّ المال يفتى عن قريبٍ وإنَّ العلم يبقى لا يزالُ"([[28]](#footnote-28))**

**2-وقد يتولد الكـسل من كثرة البلغم والرطوبات، وطريقُ تقليله تقليل الطعام.**

**قيل: اتفق سبعون طبيباً على أنَّ النسيان من كثرة البلغم، وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء، وكثرة شرب الماء من كثرة الأكل....**

** وطريق تقليل الأكل التأمل في منافع قلــةِ الأكــل وهي: الصحــة والعفة والإيــثار. وقيل فيه شعــر:**

**فـعـارٌ ثـمَّ عــــارٌ ثـمَّ عـــارٌ شقاءُ المرءِ من أجل الطعامِ([[29]](#footnote-29))**

**وتأمل في مضار كثــرة الأكل وهي: "الأمــراض وكلالة الطبع، وقد قيل: "البطنة تذهب الفطنة"([[30]](#footnote-30))**

[أهمية الفهم]**[[[31]](#footnote-31)]**

**-قال: وينبغي أن يجتهد في الفهم عن الأســتاذِ بالتأملِ وبالتفكر وكثرة التكرار، فإنَّـه إذا قلَّ السبقُ وكثر التكرار والتأمل يدرك ويفهم.**

**قيل: حفظ حرفين، خيرٌ من سماع وقرين([[32]](#footnote-32))، وفهم حرفين خير من حفظ سطرين.**

**وإذا تهاون في الفهم ولم يجتهد مرةً أو مرتين يعتادُ ذلك فلا يفهم الكلام اليسير، فينبغي أن لا يتهاون في الفهم بل يجتهد ويدعو الله، ويتضرع إليه فإنَّـه يجيب من دعاه، ولا يُخيَّبُ من رجاه."([[33]](#footnote-33))**



[صفات المناظر والمناظرة]

**-قال: ولا بدَّ لطالب العلم من المذاكرة، والمناظرة، والمطارحة، فينبغي أن يكون كل منها:**

**1-بالإنـصاف.**

**2-والتأني**

**3-والتأمل.**

**4-ويحترز عن الشغب و**[**الغضب**]**، فإنَّ المناظرة والمذاكرة مشاورة، والمشاورةُ إنَّما تكون لاستخراج الصواب، وذلك إنَّما يحصل بالتأمل والتأني والإنصـاف، ولا يحصل بالغضب والشغب.**

**فإن كانت نيته من المباحثة إلزام الخصم وقهره، فلا تحل، وإنَّما يحل ذلك لإظهار الحق.**

**والتمويه والحيلة لا يجوز فيها، إلا إذا كان الخصم متعنتاً، لا طالباً للحق.**

**وكان محمد بن يحيى إذا توجَّه عليه الاشكالُ ولم يحضره الجواب يقول: "ما ألزمته لازم، وأنا فيه ناظرٌ، وفوقَ كلِّ ذي علمٍ عليم.**

**((**فوائد المناظرة**))**

**وفائدة المطارحة والمناظرة أقوى من فائدة مجرد التكرار لأنَّ فيه تكراراً وزيادة.**

**وقيل: مطارحةُ ساعــةٍ، خيرٌ من تــكرار شهر.**

[**أهمية التأمل في نصوص الشرع**]

**-ولا بدَّ قبل الكلام حتى يكون صواباً، فإنَّ الكلام كالسهم، فلا بد من تقويمه قبل الكلام حتى يكون مصيباً.**

**وقال في أصول الفقه: هذا أصل كبير، وهو أن يكون كلامُ الفقيه المناظرِ بالتأمل.**

**فيل: رأس العقل أن يكون الكلام بالتثبت والتأمل.**

**قال قائل شعراً:**

**أوصيك في نظم الكلام بخمسةٍ**

**إن كنت للموصي الشفيق مطيعاً**

**لا تُغفلنَّ سبب الكلامِ ووقته**

**والكيفَ والكم والمكانَ جميعاً**

[**أخذ الحكمة والاستفادة من كل أحد**]

**-قيل: خذ ما صفا، ودع ما كـدر.**

**وسمعت الشيخ الإمام الأجلَّ الأستاذ فخر الدين الكاشاني يقول: "كانت جارية أبي يوسف أمانةٌ عند محمد** [**بن الحـسن**] **فقال لها:**

**هل تحفظين أنت في هذا الوقت عن أبي يوسف في الفقه شيئاً؟**

**قالت: لا، إلا أنَّـه كان يكرر ويقول: سهم الدور ساقط، فحفظ ذلك منها، وكانت تلك المسألة مشكلة على محمد فارتفع أشكاله بهذه الكلمة. فعلم أنَّ الاستفادة ممكنة من كل أحد.**

**ولهذا قال أبو يوسف حين قيل: بمَ أدركت العلم؟ قال: ما استنكفت من الاستفادة من كل أحد وما بخلت من الإفادة.**

**وقيل: لابن عباس رحمه الله بما أدركت العلم؟**

**قال: بلســان سؤول، وقلب عقول.**

**وإنما سمَّي طالب العلم: "ما تقول"، لكثـرة ما كانوا يقولون في الزمان الأول، ما تقول في هذه المسألة؟"([[34]](#footnote-34))**

[طلب العلم مع التكسب]

**-وإنما تفقه أبو حنيفة رحمه الله بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه حين كان بزازاً.**

**وكان أبو حفص الكبير يكتسب ويكرر العلوم، فإن كان لا بدَّ لطالب العلم من الكسب لنفقة العيال وغيره فليكتسب وليكرر وليذاكر ولا يكـسل.**

**قيل لعالم: بما أدركت العلم؟**

**قال: بأبٍّ غنـي"([[35]](#footnote-35))**

**ومن كان له مال كثير فلا يبخل، وينبغي أن يتعوذ بالله من البخل.**

**قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أي داءٍ أدوأ من البخل"([[36]](#footnote-36))**

**ويشتري بالمال الكتب، ويستكتب فيكون عوناً على التعلم والتفقه.**

**وقد كان لمحمد بن الحـسن مال كثير حتى كان له ثلاثمائة من الوكلاء على ماله وأنفقه كله في العلم والفقه، ولم يبقَ له ثـوبٌ نفيسٌ فرآه أبو يوسف في ثوب خَلق فأرسل إليه ثياباً نفيساً([[37]](#footnote-37)) فلم يقبلها.**

**فقال: عُجِّل لكم، وأُجَّل لنا، ولعله إنما لم يقبله، وإن كان قبول الهدية سنة، لما رأى في ذلك مذلةً لنفسه"([[38]](#footnote-38))**

**وحكي أنَّ الشيخ فخر الإسلام الارسابندي رحمه الله جمع قشور البطيخ الملقاة في مكان خالٍ فأكلها، فرأته جارية فأخبرت بذلك مولاها فاتخذ له دعوةً فدعاه إليها فلم يقبل لهذا"([[39]](#footnote-39))**

[التكرار وأهمية في الطلب]

**-وينبغي أن يكرر سبق الأمس خمس مراتٍ، وسبق اليوم الذي قبل الأمس أربع مراتٍ، والسبقَ الذي قبله ثلاث، والذي قبله اثنين، والذي قبله واحد، فهذ أدعى إلى الحفظ والتـكرار.**

**وينبغي أن لا يعتاد المخافتة في التكرار؛ لأن الدرس والتكرار ينبغي أن يكون بقوة ونشاط، ولا يجهر جهراً يجهد نفسه كيلاً ينقطع عن التكرار، فخير الأمور أوسطها.**

**وحكي أنَّ أبا يوسف رحمه الله كان يُّذاكر الفقه مع الفقهاء بقوةٍ ونشاط، وكان صهره عنده يتعجب في أمره ويقول: أنا أعلم أنَّه جائعٌ منذ خمسة أيام، ومع ذلك يناظر بقوةٍ ونشاط"([[40]](#footnote-40))**

**قيل: "من أراد أن يرغم أنف عدوَّه فليكرر"([[41]](#footnote-41))**

[لذة العلم] **[[[42]](#footnote-42)]**

**-ليعلم أنَّ سفر العلم لا يخلو عن التعب، لأنَّ طلب العلم أمرٌ عظيم وهو أفضل من الغزاة([[43]](#footnote-43)) عند أكثر العلماء، والأجر على قدر التعب والنصب([[44]](#footnote-44))، فمن صبر على ذلك التعب وجد لذة العلم تفوق** [**لذات الدنيا**]

**ولهذا كان محمد بن الحسن إذا سهر الليالي وانحلت له المُشْكلات يقول: "أين أبناء الملوك من هذه اللذات"([[45]](#footnote-45))**

[الاستمرار في الطلب]

**-وينبغي أن لا يكون لطالب العلم فترةً([[46]](#footnote-46)) فإنها آفة، وكان أســتاذنا شيخ الإسلام برهان الدين رحمه الله يقول: "إنَّما غلبت شركائي بأنَّـي لا تقع لي الفترة في التحصيل"([[47]](#footnote-47))**

**قال محمد بن الحـسن رحمه الله: صناعتنا هذه من المهد إلى اللحد فمن أراد أن يترك عِلمنا هذا ساعـةً فليتركه الساعة.**

**ودخل فقيه، وهو إبراهيم بن الجراح على أبي يوسف يعوده في مرضٍ موته وهو يجودُ بنفسه، فقال أبو يوسف: رمي الجمار راكباً أفضل أم راجلاً؟ فلم يعرف الجواب، فأجاب بنفسه"([[48]](#footnote-48))**

**وقيل: رؤي محمد** [**بن الحسن**] **في المنام بعد وفاته فقيل له كيف كنت في حال النزع؟ فقال: كنت متأملاً في مسألة من مسائل المكاتب([[49]](#footnote-49))،فلم أشعر بخروج روحي.**

**وقيل إنَّه قال في آخر عمره: شغلتني مسائل المكاتب عن الاستعداد لهذا اليوم.**

**وإنَّما قال ذلك تواضعاً."([[50]](#footnote-50))**

[**أفضل أوقات التحصيل والمطالعة**]

**-قيل: وقت التعلم من المهد إلى اللحد.**

**دخل حسن بن زياد في التفقه وهو ابن ثمانين سنة، ولم يبت على الفراش أربعين سنة، فأفتى بعد ذلك أربعين"([[51]](#footnote-51))**

**وأفضل الأوقات:**

**شرخ الشباب.**

**ووقت الـسحر.**

**وما بين العشائين.**

**وينبغي أن يستغرق جميع أوقاته، فإذا ملَّ من عـلم يشتغل بعلمٍ آخر.**

**وكان ابن عباس رضي الله عنه إذا ملَّ من الكلام يقول: "هاتوا ديوان الشعراء"**

**وكان محمد بن الحسن لا ينامُ الليل، وكان يضع عنده الدفاتر، وكان إذا ملَّ من نوعٍ ينظرُ في نوعٍ آخر، (وكان يضع عنده الماء، ويزيل نومه بالماء، وكان يقول: إنَّ النوم من الحرارة)([[52]](#footnote-52))**

[النَّصيحة والشَّفقة]

**-وكان أستاذنا شيخ الإسلام برهان الدين رحمه الله يقول: "قالوا إن ابن المعلم يكون عالماً لأن المعلم يريد أن يكون تلميذه في القرآن عالماً فببركة اعتقادهِ وشفقته يكون ابنه عالماً"([[53]](#footnote-53))**

**وكان أبو الحسن يحكي أن الصدر الأجل برهان الأئمة جعل وقت السبق لابنه الصدر الشهيد حسام الدين** [**والصدر**] **السعيد تاج الدين، وقت الضحوة الكبرى بعد جميع الاسباق، وكانا يقولان: "إن طبيعتنا تكل وتملُّ في ذلك الوقت، فقال أبوهما رحمه الله: "إن الغرباء وأولاد الكبراء يأتونني من أقطار الأرض فلا بدَّ من أنَّ أقدم أسباقهم، فببركة شفقته فاق ابناه أكثر فقهاء الأمصار، وأهل الأرض في ذلك العصر" ([[54]](#footnote-54))**

[**البعد عن النزاعات والخصومات**]

**-وينبغي أن لا ينازع أحداً ولا يخاصمه؛ لأنَّـه يضيع أوقاته.**

**قيل: المحسن سيجزى بإحسانه، والمسيء ستكفيه مساويه.**

**لا تجزِ** [**إنساناً**] **على سوء فعله.**

**سيكفيه ما فيه وما هو فاعله.**

**قال عيسى عليه السلام: "احتملوا من السفيه واحدةً كي تربحوا عشراً"**

**بلوت الناس قرناً بعد قرنٍ ولم أر غير ختَّالٍ وقالي**

**ولم أر في الخطوب أشد وقعاً وأصعب من معاداة الرجال**

**وذقت مرارة الأشياء طُراً وما ذقت أمرَّ من السؤالِ"([[55]](#footnote-55))**

[**في الاستفادة واغتنام العمر**]

**-قيل: "من حفظ فر، ومن كتب قر"**

**وقيل: "العلم ما يؤخذ من أفواه الرجال، لأنَّهم يحفظون أحسن ما يسمعون، ويقولون أحسن ما يحفظون."([[56]](#footnote-56))**

**ووصى الصدر الشهيد حسام الدين ابنه شمس الدين أن يحفظ كل يوم شيئاً من العلم والحكمة فإنـه يسير، وعن قريب يكون كثيراً.**

**واشترى عصام بن يوسف قلماً بدينار ليكتب ما يسمعه في الحال، فالعمر قصير، والعلم كثير.**

**فينبغي أن لا يضيع طالب العلم الأوقـات والساعات ويغتنم الليالي والخلوات.**

**يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي** [**أنَّــه قال**] **الليل طويل فلا تقصره بمنامك، والنهار مضيء فلا تــكدره بآثامك"([[57]](#footnote-57))**

**وينبغي أن يغتنم الشيوخ ويستفيد منهم، وليس كلُّ ما فات يدرك، كما قال أستاذنا شيخ الإسلام في "مشيـخته"، "كم من شيخٍ كبير أدركته وما استخبرته"**

**وأقول على هذا الفوت منشئاً هذا البيت:**

**لهفاً على فوت التلاقي لهفاً ما كلُّ ما فات ويفنى يلفى**

**قيل: العلم عزٌّ لا ذلَّ فيه، لا يــدرك إلا بــذلٍّ لا عزَّ فيـــه.**

**وقال قائل:**

**أرى لك نفسـاً تشتهي أن تُعزها فلست تنالُ العزَّ حتى تذلها"([[58]](#footnote-58))**

[**فصل ما ينبغي أن يكون عليه الطالب من الورع، وأنواعه**]

**-ومن الورع** [**الكامل**] **أن يتحرز عن الشبع، وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع، وأن يتحرز عن أكل طعام السوق إن أمكن.**

**ووصى فقيه من زهاد الفقهاء طالب العلم أن يحترز عن الغيبة وعن مجالسة المكثار، وقال: "من يكثر الكلام يسرق عمرك، ويضيع أوقاتك."([[59]](#footnote-59))**

**ومن الورع: أن يجتنب من أهل الفساد والمعاصي والتعطيل،** [**ويجاور الصلحاء**] **فإنَّ المجاورة مؤثرة.**

**فينبغي لطالب العلم أن لا يتهاون بالآداب والسنن، ومن تهاون بالأدب حُرم السنن، ومن تهاون بالسنن حرم الفرائض، ومن تهاون بالفرائض حرم الآخرة."([[60]](#footnote-60))**

**وينبغي أن يستصحب دفتراً على كل حال ليطالعه.**

**وقيل: من لم يكن الدفتر في كُمِّـه([[61]](#footnote-61))، لم تثبت الحكمة في قلبه"([[62]](#footnote-62))**

[**فيما يورث الحفظ والنسيان**]

**-وأقوى أسباب الحفظ: الجد والمواظبة، وتقليل الغذاء، وصلاة الليل، وقراءة القرآن من أسباب الحفظ.**

**قيل: ليس شيء أزيد للحفظ من قراءة القرآن نظراً، والقراءة نظراً أفضل.**

**ورأى شداد بن حكيم بعض إخوانه في المنام، فقال لأخيه: أي شيء وجدته أنفع؟ قال: قراءة القرآن نظراً."([[63]](#footnote-63))**

**ويكثر الصلاة على النَّبي عليه السلام فإنَّ ذكـره رحـمـة للعالمين.**

[**قال الشافعي رضي الله عنه**]

**شكوتُ إلى وكيعٍ سوء حفظي** [**فأرشدني**] **إلى ترك المعاصي.**

**فإن الحفظ فضل من الله وفضل الله لا يعطى لعاصي.**

**والسواك وشرب العسل.**

**-وأما ما يورث النسيان فهو: المعاصي، وكثرة الذنوب، والهموم والأحزان في أمور الدنيا، وكثرة الاشتغال والعلائق، وقد ذكرنا أنه لا ينبغي للعاقل أن يهتم لأمر الدنيا لأنه يضر ولا ينفع، وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب، وهموم الآخرة لا تخلو عن النور في القلب، ويظهر أثره في الصلاة، فهمُّ الدنيا يمنعه من الخيرات، وهمَّ الآخرة يحمله عليه، والاشتغال بالصلاة على الخشوع وتحصيل العلم ينفي الهم والحزن، كما قال الشيخ نصر بن الحسن المرغيناني في قصيدة له:**

**استعن نـصر بن الحــسن في كـل عـلـم يخـتـزن.**

**ذاك الــذي يــنفي الـحزن ومـا سـواه بـاطل لا يؤتمن.**

[**فصل: فيما يجلب الرزق وفيما يمنع**]

**-ثمَّ لا بدَّ لطالب العلم من القوة ومعرفة ما يزيد فيه، وما يزيد في العمر والصحة ليتفرغ في طلب العلم، وفي كل ذلك صنفوا كتباً، فأوردت بعضها هنا على سبيل الاختـصار.**

**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر، فإنَّ الرجل ليحرم من الرزق بذنب يصيبه"([[64]](#footnote-64))**

**-ثبت بهذا الحديث أنَّ ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصاً الكـذب فإنَّـه يورث الفقر، وكذا النوم الصبحة يمنع الرزق، وكثرة النوم تورث الفقر، وفقر العلم أيضاً.**

**قال القائل شعراً:**

**سرور الناسِ في لبس اللباسِ وجمعُ العلم في ترك النعاسِ**

**وقال:**

**أليس من الحزنِ أنَّ ليالياً تمرُ بلا نـفعٍ وتخسر من عمرِ**

**وقال أيضاً:**

**قم الليل يا هذا لعلك تُرشد إلى كم تنام الليل والعمرُ ينفد**

**-وأقوى الأسباب الجاذبة للرزق: إقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع، وتعديل الأركان وسائر واجباتها وسننها وآدابها، وصلاة الضحى في ذلك معروفة.**

**وأنْ لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر، ولا يكثر مجالسة النساء إلا عند الحاجة، وأن لا يتكلم بكلام اللغو.([[65]](#footnote-65))**

**وقيل: من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه.**

**وقال بزرجمهر: إذا رأيت الرجل يكثر الكلام فاستيقن جنونه.**

**وقال علي رضي الله عنه: إذا تم العقل نقص الكلام.**

**قال المصنف رحمه الله: واتفق لي في خذت المعنى شعراً.**

**إذا تم عقل المرء قل كلامه وأيقن بحمق المرء إن كان مُكثراً**

**النطق زين والسـكوت سلامةٌ فإذا نطقت فلا تكن مكثراً**

**ما إن ندمــت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مراراً**

**تم بحمد الله تعالى([[66]](#footnote-66))**

## الفوائد

**.........................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................**

**المحتويات**

[إفادة الطالب الألمعيَّ 1](#_Toc23927117)

[بخلاصة 1](#_Toc23927118)

[كتاب "تعليم المتعلم" 1](#_Toc23927119)

[للزرنوجيَّ. 1](#_Toc23927120)

[المقدمــة 3](#_Toc23927121)

[[فضائل العلم] 5](#_Toc23927122)

[[أقسام العلم] 5](#_Toc23927123)

[[تعظيم العلم] 7](#_Toc23927124)

[الفوائد 22](#_Toc23927125)

1. -"المدخل إلى الإكليل" "(61)" [↑](#footnote-ref-1)
2. -نظر: معرفة أنواع علوم الحديث، "(ص232-233)" ط: دار العلوم. [↑](#footnote-ref-2)
3. -قلت: قال العلامة الفيروز آبادي، في " بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز" "(1/43)"، " واعلم أَنّه تَبَيَّن في علم الأَخلاق أَنّ الفضائل الإِنسانية التي هي الأُمّهات أَربع. وهي: العلم، والشجاعة، والعفَّة، والعدل. وما عدا هذه فهي فروع عليها أَو تضاف إِليها. فالعلم فضيلة النَّفس (الناطقة. والشجاعة فضيلة النَّفس الغضبيَّة. والعفَّة فضيلة النَّفس الشَّهْوانيَّة. والعدل فضيلة عامَّة في الجميع)" [↑](#footnote-ref-3)
4. -"(ص60-61)"، هذا الباب فـيه تأخير وتقديم، وقد أضاف هنا جمالية بإن ذكر أن العلم مما خص الله به الإنسان، وبه أمر الله الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام. [↑](#footnote-ref-4)
5. –(ص63) [↑](#footnote-ref-5)
6. -(ص65)" [↑](#footnote-ref-6)
7. -"(ص67)" [↑](#footnote-ref-7)
8. -"(ص69)" [↑](#footnote-ref-8)
9. -"(ص72)" [↑](#footnote-ref-9)
10. -"(ص75)" [↑](#footnote-ref-10)
11. -"(ص73)" [↑](#footnote-ref-11)
12. -"(ص74)" [↑](#footnote-ref-12)
13. -"(ص75)" [↑](#footnote-ref-13)
14. -قال الشيخ بكر رحمه الله في "حلية طالب العلم"ـ "(ص162)"، "كما لا يليق أن تقول لوالدك ذي الأبوة الطينية: "يا فلان" أو: "يا والدي فلان" فلا يجمل بك مع شيخك"

    وقال: كما في "(ص163)"، "وإذا بدا لك الانتقال إلى شيخ آخر، فاستأذنه بذلك؛ فإنه أدعى لحرمته، وأملك لقلبه في محبتك والعطف عليك

    إلى آخر جملة من الأدب يعرفها بالطبع كل موفق مبارك وفاء لحق شيخك في "أبوته الدينية"، أو ما تسميه بعض القوانين باسم "الرضاع الأدبي، وتسمية بعض العلماء له "الأبوة الدينية" أليق، وتركه أنسب." [↑](#footnote-ref-14)
15. -"(ص78-79)" [↑](#footnote-ref-15)
16. -"(ص86)" [↑](#footnote-ref-16)
17. -الكاغد: ورق الكتابة [↑](#footnote-ref-17)
18. -"(ص82)" [↑](#footnote-ref-18)
19. -حديث صحيح: رواه البخاري مكرراً، "(3053)"،

    و"(3054)"،و"(3144)"،و"(3780)"،و"(5605)"، و"(5615)"، ومسلم مكرراً، "(2106)"،

    و"(2107)"، و"(2112)" [↑](#footnote-ref-19)
20. -[سورة مريم:12] [↑](#footnote-ref-20)
21. -[سورة العنكبوت:69] [↑](#footnote-ref-21)
22. -"(ص88-89)" [↑](#footnote-ref-22)
23. -"(ص90) [↑](#footnote-ref-23)
24. -"(ص92)" [↑](#footnote-ref-24)
25. -"(ص92)" [↑](#footnote-ref-25)
26. -وهذا من أسبابه الكسل، أمَّا أسبابه في العمومٍ فهي كثيرة، نعــوذُ بالله منه. [↑](#footnote-ref-26)
27. -ذكر الشيخ شمس الدين السفاريني، في "غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب"، "(1/33)"، "ذكر ابن كثير أنَّه قد غلب في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي - رضي الله عنه - بأن قال عليه السلام من دون الصحابة أو كرم الله وجهه، وهذا وإن كان معناه صحيحاً لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك، فإنَّ هذا من باب التعظيم والتكريم، والشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه انتهى."

    ثم رجح السفاريني بعد ذلك الجواز، والحق الذي أراه-والله أعلم- أنَّ ما ذهب إليه الحافظ ابن كثير أصح مما ذهب إليه السفاريني. [↑](#footnote-ref-27)
28. -ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه: "مفتاح دار السعادة، ومنشور ولاية العلم والإرادة. أكثر من أربعين وجهاً في تفضيل العلم على المال، فانظر فيه: "(1/163-195)"، ط: دار الحديث. [↑](#footnote-ref-28)
29. -ذكر الإمام ابن الجوزي في "الطب الروحاني"، "(ص25)"، ط: مكتبة أهل القرآن.

    -"قال الحارث بن كلــدة: الذي قتل البرية، وأهلك السباع في البريَّة، إدخال الطعام على الطعام.

    -وقال غيره: لو قيل لأهل القبور ما سبب آجالكم لقالوا: التخم"

    -وساق بســنده إلى الحـــسن، قال: قيل لســمرة: إن ابنك لم ينم الليلة!

    قال: ابشماً.

    قال: لو مــات لم أصل علــيه."

    -قال رجل لرجل يعيره: مات أبوك بشماً، وماتت امك بغراً" [↑](#footnote-ref-29)
30. -"(ص92)" [↑](#footnote-ref-30)
31. -قلت: والفهم من أعظم النعم، ومن خير العلامات على علو رتبة طالب العلم، ولهذا قال البخاري رحمه الله في كتاب العلم من "صحيحه"، "باب الفهم في العلم"

    -واعلم أن غالب التأويل الذي يقع به أهل البدع في معارضة نصوص الشرع إنما يأتي من سوء الفهم، وسوء الفهم من علامات أهل الابتداع، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية "أتوا ذكاءً ولم يؤتوا زكاءً، وأوتوا علوماً ولم يؤتوا فهوماً" انظر: التسعينية، "(3/926)" [↑](#footnote-ref-31)
32. -وقرين: يعني الحمل الثقيل. [↑](#footnote-ref-32)
33. -"(ص101)" [↑](#footnote-ref-33)
34. -"(ص105-106)" [↑](#footnote-ref-34)
35. -"(ص106)" [↑](#footnote-ref-35)
36. -روى البخاري في "الأدب المفرد"، "(296)"، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سيدكم يا بني سلمة قلنا جد بن قيس على أنا نبخله قال وأي داء أدوى من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح وكان عمرو على أصنامهم في الجاهلية وكان يولم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج صحيح"

    ورواه: الحاكم في "المستدرك"، "(7293)"، مختصراً، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم و لم يخرجاه"، وأبو الشيخ في "الأمثال"، "(89)" وما بعد، والبيهقي في "الشعب"، "(10859)" [↑](#footnote-ref-36)
37. -قلت: ذكر الدميري في "حياة الحيوان الكبرى"، "(1/205)"، أنَّ "أنَّ أبا يوسف هو أول من دعي بقاضي القضاة، وأول من غير لباس العلماء إلى هذه الهيئة التي هم عليها إلى هذا الزمان، وكان ملبوس الناس قبل ذلك، شيئاً واحداً لا يتميز أحد عن أحد بلباسه"

    فلعل ما فعله رحمه الله من هذا القبيل، لا زيادة في الرفاهية، والله أعلـم. [↑](#footnote-ref-37)
38. -قلت: ولعله امتنع عن ذلك تورعاً كما حصل مع الإمام أحمد والفضيل بن عياض وجماعة من السلف، عدم الأخذ من موارد السلطان خشية أن يكون فيها مكس، وما سوى ذلك، والله أعلم.

    وهذا خلق عظيم، ومنقبة شريفة، وهي أخذ المال الحلال من المكان الحلال، والبعد عن مواطن الشبه، ورحم الله امرئ جب الشبهة عن نفسه. [↑](#footnote-ref-38)
39. -"(ص108-109)" [↑](#footnote-ref-39)
40. –"(ص110-111)" [↑](#footnote-ref-40)
41. -"(ص120)" [↑](#footnote-ref-41)
42. -لي بحمد الله رسالة في ثلاثة من اللذائذ: "الطاعة، والذكر، والعلم" يــسر الله تمامها بالخير. [↑](#footnote-ref-42)
43. -وهذا فيه تفصيل طويل، وليس على الإطلاق فليعلم. [↑](#footnote-ref-43)
44. -أعلى درجات التعب [↑](#footnote-ref-44)
45. -"(ص115)" [↑](#footnote-ref-45)
46. –الانقطاع عن الدرس، وغالباً ما تكون لغير سبب، والطالب إن انقطع فليكمل فترة الانقطاع بما فيه فائدة فهذا أفيد وأسلم. [↑](#footnote-ref-46)
47. -"(ص111)" [↑](#footnote-ref-47)
48. -"(ص115)"، وذكر محقق الكتاب، "وكان الجواب: ما كان يوقف عنده للدعاء فالأفضل راجلاً، وما لا يوقف عنده فالأفضل أن يرميه راكباً" (الجواهر المضيئة1/36) [↑](#footnote-ref-48)
49. -المكاتب عبد يكتب بينه وبين سيده كتاباً مؤقتاً يدفع خلال هذه المكاتبة مبلغاً يصطلح عليه الطرفين، يكون بعد مضي الوقت، وانقضاء المبلغ المقرر حراً. [↑](#footnote-ref-49)
50. -"(ص116)" [↑](#footnote-ref-50)
51. -قال محققه: "الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي نسبته إلى بيع اللؤلؤ، صاحب أبي حنيفة، كان يقظاً فطناً فقهياً، ولي قضاء الكوفة، توفي سنة(204/819)، ولم أتحقق من سنة مولده، وعلى ذلك فلا نعرف صحة ما ذكره عنه. [↑](#footnote-ref-51)
52. –"(ص117-118)" [↑](#footnote-ref-52)
53. -بالتجربة قد يكون وقد لا يكون فالتوفيق لمثل هذا من عند الله، والعبد عليه أن يبادر ويسعى، والله هو الموفق. [↑](#footnote-ref-53)
54. –"(ص120)" [↑](#footnote-ref-54)
55. -"(ص120-121)" [↑](#footnote-ref-55)
56. -قلت: ولهذا عظمت الرحلة، ومدح التعالي في الإسناد، وركب أهل الحديث موجة الخطر في الحر والبرد، وفي الصحاري والقفار، كي يسمعوا حديثاً واحداً.

    قال أبو بكر الإسماعيلي(ت289هـ) لما ورد نعي محمد بن أيوب الرازي: دخلت الدار وبكيت وصرخت ومزقت على نفسي القميص ووضعت التراب على رأسي، فاجتمع علي ومن في منزلي، وقالوا: ما أصابك وما ألجأك إلى هذه الحالة التي نراك عليها؟

    فقلت: نعي إليَّ محمد بن أيوب الرازي منعتموني الارتحال إليه فسلوا قلبي، وأذنوا لي بالخروج عند ذلك وأصحبوني خالي إلى نساء-احدى مدن خرسان-إلى الحسن بن سفيان، وأشار إلى وجهه، وقال: "لم يكن ها هنا طاقة، وقدمت عليه وسألته أن أقرأ عليه المسند؟ فأذن لي، فقرأت عليه جميع المسند وغيره من الكتب، فكان ذلك أول رحلتي في طلب الحديث، ورجعت إلى وطني، ثم خرجت إلى بغداد في سنة ست وتسعين ومائتين، وصحبني بعض أقربائي." [↑](#footnote-ref-56)
57. -قلت: روى ابن ماجه في "سننه"، "(1332)"ـ بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "قالت أم سليمان بن داود لسليمان: يا بني، لا تكثر النوم بالليل، فإن كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيراً يوم القيامة"

    -وذكر الإمام الغزالي في "أيها الولد"، "(ص115-116)"، ط: البشائر "روي في لعض وصايا لقمان الحكيم لابنه أنه قال: يا بني.. لا يكوننّ الديك أكيس منك، ينادي بالأسحار وأنت نائم." [↑](#footnote-ref-57)
58. -"(ص120-121)" [↑](#footnote-ref-58)
59. -قال الإمام ابن الجوزي في "لفتة الكبد في نصيحة الولد"، "(ص40-42)"، ط: مكتبة الإمام البخاري، "من قَالَ سبحان الله وبحمده غُرسَت له نخلةٌ في الجنة"، فانظر إلى مضيِّعِ الساعات كم يفوته من النخل!!!

    -وقد كان السلف يغتنمون اللحظات، فكان كَهْمَسُ بن الحسن التميمي؛ يختم القرءان في كل يومٍ وليلةٍ ثلاث مرات.

    -وكان أربـعـون رجلاً من السـلـف يـصـلون الفـجـر بوضوء العشاء.

    -وكانت رابعةُ لا تنام الليل، فإذا طلع الفجر هجعَتْ هجعةً خفيفة وقامت فزِعَةً، وقالت لنفسها: النوم في القبور طويل" [↑](#footnote-ref-59)
60. -قلت: نحو هذا الكلام ينسب لابن المبارك دون العبارة الأخيرة، رواه البيهقي في "شعب الإيمان"، "( 3017)"، "(4/559)"، وذكره ابن القيم في "المدارج"، "(2/402)" [↑](#footnote-ref-60)
61. -يعني: جيبه [↑](#footnote-ref-61)
62. -"(ص126-129)" [↑](#footnote-ref-62)
63. -قلت: قال الإمام النووي: في التبيان، "(ص100)" "قراءة القرآن من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر القلب؟ لأنَّ النظر في المصحف عبادة مطلوبة فتجتمع القراءة والنظر هكذا قاله القاضي حسين من أصحابنا وأبو حامد الغزالي وجماعات من السلف

    -ونقل الغزالي في الاحياء ان كثيرين من الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقرؤون من المصحف ويكرهون أن يخرج يوم ولم ينظروا في المصحف.

    -وروى ابن أبي داود القراءة في المصحف عن كثيرين من السلف ولم أر فيه خلافاً.

    -ولو قيل إنَّه يختلف باختلاف الأشخاص فيختار القراءة في المصحف لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة في المصحف وعن ظهر القلب، ويختار القراءة عن ظهر القلب لمن لم يكمل بذلك خشوعه ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف لكان هذا قولا حسنا والظاهر أن كلام السلف وفعلهم محمول على هذا التفصيل" [↑](#footnote-ref-63)
64. -رواه أحمد في "مسنده"، "( 22413)"، والترمذي في "سننه"، "( 2139)"، وابن حبان في "صحيحه"، "( 872)"، والحاكم في "المستدرك"، "( 1814)"، وقال: " هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" [↑](#footnote-ref-64)
65. -كل هذه معلومـة، والأفضل تركها، ولكن ذلك قد يكون له حاجة، فمثلاً قد يكون تاجراً وأوصى على بضاعة، أو أتاه أحد بعد صلاة الوتر، هل يسكت أم يتكلم؟!!

    فتبين أن الكلام ليس على العموم، والعبد الذي يمسك عن الكلام المباح خشية الحرام فهذا قد بلغ أعلى المنازل، ولكن ما يوصى بها الطالب في البداية ترك الخوص في الحرام، فإن تمكن من ذلك يوصى بترك الحديث المباح، فذلك أسلم للقلب والنفس. [↑](#footnote-ref-65)
66. قال الإمام الغزالي في رسالة "أيها الولد"، "(ص117)"، "أيها الولد..!!

    خلاصة العلم: أن تعلم أن الطاعة والعبادة ما هي؟

    اعلم أن الطاعة والعبادة متابعة الشارع في الأوامر والنواهي بالقول والفعل، يعني: كل ما تقول وتفعل، وتترك قوله وفعله يكون بإقتداء الشرع، كما لو صمت في يوم العيد وأيام التشريق تكون عاصيا، أو صليت في ثوب مغصوب ـ وإن كانت صورة عبادة ـ تأثم" [↑](#footnote-ref-66)